التّوجيهُ النّحويُّ للقراءاتِ الشّاذةِ في باب الابتداء في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي (ت: ٧٤٥هـ)

م.م محمود يوسف رميض

أ.د رائد عبد الله حمد

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة القراءات الشّاذة وتوجيهها النحوي في باب الابتداء عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط وتكمن أهمية البحث في أنّه يبين أهمية القراءات الشّاذة فضلًا عن توجيهها النحوي وأثر ذلك في إبراز المعاني الجديدة التي يضيفها إلى المعنى الأصلي للقراءة المتواترة والكشف عنها وهو الجانب الذي عُني بها الإمام أبو حيان الأندلسي؛ إذ للتوجيه النّحوي للقراءات الشّاذة أهميّةٌ كُبرى في الكشف عن معاني الكلمات في القراءات المتواترة من خلال القراءات الشّاذة وتوجيهها النّحوي, وقد قسّمتُ البحثَ على محورَين: تناولتُ في المحور أمرين: الأوّل: التوجيه النّحوي لغةً واصطلاحًا, أمّا الأمر الآخر فقد تناولتُ فيه القراءات الشّاذة لغةً واصطلاحًا. أمّا المحور الثاني فقد تناولتُ فيه عدد من المسائل التي وجه فيها أبو حيان القراءات الشّاذة توجيها نحويًا في باب الابتداء. الكلمات المفتاحية: التوجيه النّحوي، القراءات الشاذة، البحر المحيط

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسلام على سيد المرسلين، وآل بيته الطاهرين، وصحابته أجمعين أمّا بعد: فهذا البحث الموسوم بـ(التّوجيهُ النّحويُ للقراءاتِ الشّاذةِ في باب الابتداء في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي (ت: ٧٤٥هـ)) وهو بحث يتعرض لقضية لغوية شغلت القدامى والمحدثين، وأخذت حيّزًا كبيرًا من اهتمامهم، ألا وهي التّوجيه النّحوي للقراءات الشّاذة، وكانت للعلماء آراء مختلفة فيها، وكان للإمام أبو حيان جهد مهم فيها في تفسيره البحر المحيط فعني عناية كبيرة بها وكانت له آراء وردود فيها على سابقيه مفنّدًا ما رآه غير مصيب، وموافقًا ومعضدًا ما وجده صحيحًا، فذكر توجيهات من سبقه من العلماء وعضد عدد منها وزاد على عددٍ آخر، وخالف عددًا منها وقد وضّحت في هذا البحث مفهوم التوجيه النّحوي، ومفهوم القراءات الشّاذة وعرضت لعدد من المسائل التي وجهها أبو حيان في باب الابتداء، واقتضت الحاجة أن يُقسّم البحث على محورَين، بحثت في الأوّل التوجيه النّحوي والقراءات الشّاذة في اللغةً والاصطلاح، وفي الآخر تناولتُ فيه عدد من المسائل التي وجه فيها أبو حيان القراءات الشّاذة توجيها نحويًا في باب الابتداء، وقد استعنت بعدد من المصادر ذات الصّلة بموضوعي وهي في ثبت المصادر، ومن الله التّوفيق.

المحور الأول: التّوجيه النّحوي والقراءات

أولًا: التوجيه في اللغة والاصطلاح:

١- **التوجيه في اللغة:**التّوجيه مصدر الفعل (وَجَّهَ) جاء في العين: ((الوَجهُ: مُستقبل كلّ شَيءٍ. والجِهةُ: النَّحوُ. يُقالُ: أَخَذتُ جِهةَ كذا، أي: نَحوَهُ))[١]وجاء في جمهرة اللغة: ((ووَجهُ الكَلامِ: السَّبِيلُ الّتِي تَقصِدُها بِهِ))[٢] وقال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): ((الواو والجيم والهاء: أصلٌ واحدٌ يَدلُّ على مُقابلةِ لشَيءٍ. والوجهُ مُستقبل لكلّ شَيءٍ. يُقالُ وجهُ الرَّجلِ وغَيره. وربَّما عبَّرَ عنِ الذَّاتِ بالوَجهِ[...] ووَجَّهتُ الشَّيءَ: جعلتُهُ على جِهةٍ. وأَصلُ جِهتِهِ وُجهَتُهُ. والتَّوجيهُ: أنْ تحفِرَ تحتَ القِثّاءةِ أَوِ البَطِّيخةِ ثُمَّ تُضجِعَها))[٣].

٢- **التوجيه في الاصطلاح:**حدُّ ابن حجة الحموي(ت٨٣٧هـ) التّوجيه بقوله: ((والتّوجيه في الاصطلاح أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالاً مطلقاً من غير تقييد بمدح أو غيره، والتّوجيه هو إبهام المتقدمين، لأن الاصطلاح فيهما واحد، غير أنّ الشّواهد التي استشهدوا بها على التّوجيه الإبهام أحق بها، لطلوع أهلتها زاهرة في أفقه ولمطابقة التّسمية))[٤]وحدّه الشّريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) بقوله: ((التّوجيه: هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين)[٥] وحدد الباحث عبد السلام مقبل العلاقة بين التّعريف اللغوي والتّعريف الاصطلاحي للتوجيه بقوله : ((فالعلاقة بين التعريف اللُّغوي، والاصطلاحي: التماس وجهة الكلام ببيان معناه، وحيثية هذا المعنى دون غيره مع احتماله له))[٦].

أمّا التوجيه النّحوي: فقد حدّه الدّكتور توفيق جعمات بقوله: ((ويقصد به إبراز وجوه القراءات المختلفة من النوّاحي النحّوية والتّركيبية، والتوّجيه النّحوي يطال الأسماء من حيث إعرابها وبناؤها، من حيث الرفّع والنصّب والجر، والتنّوين وعدمه، ومن حيث الفاعليةّ والمفعوليةّ، كما يطال الأفعال من حيث الأمر والماضي والخطاب والغيبة، ومن حيث التوّكيد أيضًا الحروف من حيث تخفيفها وتشديدها إلى غير ذلك، إضافة إلى التّوجيه من حيث الأساليب النّحوية، كالتّغاير القرائي بين الأساليب الخبريّة والإنشائيّة، مثل التّغاير بين الخبر والاستفهام والخبر والنّهي والخبر والشّرط، وبين الخبر والنّداء وبين الأساليب الإنشائية فيما بينها)[٧]ويمكن القول بأنّ التّوجيه النّحوي للقراءات الشّاذة: هو مناسبةُ الحُكم النّحوي للقراءة الشّاذة بما يتوافق به المعنى.

ثانيًا: القراءة الشاذة في اللغة والاصطلاح

١- **القراءة الشّاذة في اللغة:**

اسم فاعل من الفعل الثلاثي المُضَعَّف (شذَّ)، وجاء مصطلح الشّاذِّ في اللغة في عدّة معانٍ منها: الانفراد، والتفرّق، والندرة، والقلّة، قال ابن فارس:((الشِّينُ والذَّالُ يدُلُّ على الانفراد والمفارقَة. شذَّ الشّيءُ يشِذُّ شُذوذًا. وشُذاذُ النَّاسِ: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم. وشُذّان الحصى: المُتفرّقُ منه))[٨]وقال الزمخشري(ت:٥٣٨هـ):((ومِنَ المَجَازِ: هُوَ شَاذٌّ عنِ القِياسِ. وهَذَا مِمَّا شَذَّ عَنِ الأُصُولِ. وكَلِمَةٌ شَاذَّةٌ))[٩] وقال الفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ): ((شذَّ يشُذُّ ويشِذُّ شَذًّا وشُذوذاً: ندر عن الجُمهورِ[...] والشُّذَّاذُ: القُلالُ))[١٠].

٢- **القراءة الشّاذة في الاصطلاح**وردت للقراءة الشّاذة عدّة تعريفات، إذ عرّفها أبو شامة(٦٦٥هـ) بقوله: ((والقراءة الشّاذة ما نُقل قرآنًا من غير تواتر واستفاضة، متلقاة بالقبول من الأمة))[١١] وهو ما نصّ عليه ابن الجزري(ت:٨٣٣هـ)[١٢]، وعرفها السّيوطي(ت٩١١هـ) بقوله: ((الشّاذ وهو ما لم يصح سنده))[١٣]وعرفها محمود أحمد الصغير بقوله: ((أمّا شذوذ القراءة اصطلاحًا فيُراد به ما بقي من قراءات وراء مقياس ابن الجزري))[١٤]. ومقياس ابن الجزري وضعه للقراءة الصحيحة إذ قال: ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجهٍ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا وصح سندها، فهي القراءة الصّحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن ووجب على النّاس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السّبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلّاثة أُطلِق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السّبعة أم عمن هو أكبر منهم))[١٥] والتواتر والاستفاضة هو الرّكن الرّكين للقراءة الصّحيحة فإن فُقِد هذا الرّكن خرجت القراءة عن الصّحة وعُدّت شاذة وبيَّن ذلك الإمام السّخاوي(ت:٦٤٣هـ) بقوله: ((فإن قيل: فهل في هذه الشّواذ شيء تجوز القراءة به؟ قلت: لا تجوز القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التواتر، وإن كانت نقلته ثقات، وإن كان موافقاً للعربية، وخط المصحف لأنه جاء من طريق الآحاد، فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن، ومنها ما نقله من لا يعتد بنقله، ولا يوثق بخبره، فهذا أيضاً مردود لا تجوز القراءة به، ولا يقبل، وإن وافق العربية وخط المصحف نحو: (مالكَ يوم الدين) بالنصب))[١٦]. لذا يمكن القول إنَّ سبب تسميتها بالقراءة الشّاذة قد يعود إلى أنّها شذّتْ عن الطّريق الذي نُقِل به القرآن الكريم وهو التّواتر والاستفاضة، إذْ نُقِل القرآنُ الكريم بجميع حروفه نقلاً متواترًا عن النّبي صلى الله عليه وسلم فحفظته صدور الحفظة من الصحابة وتناقلته عنهم الأمة خالفًا عن سالفٍ، فالقراءة سنّةٌ متبعةٌ ولا يعني هذا أنَّ القراءة الشّاذة ليستْ صحيحةً أو أنّها لم ترد عن النّبي صلى الله عليه وسلم، فقد يكون الصّحابي الذي قرأ بها أخذها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم تصل لغيره، أو قد تكون مسموحًا بالقراءة بها في الصّدر الأوّل من الإسلام ثم نسخت، أو تُركَتْ عند العرضتَين الأخيرتَين على النّبي صلى الله عليه وسلم في السّنة الأخيرة في حياته ولم تُضَمّن في المصاحف العثمانية ولهذا أشار ابن الجزري بقوله: ((فثبت من ذلك أنَّ القراءة الشّاذة ولو كانت صحيحةً في نفس الأمر فإنّها ممّا كان أُذِن في قراءته، ولم يتحقق إنزاله، وأنَّ النّاس كانوا مُخيَرين فيها في الصّدر الأول، ثمّ أجمعت الأمة على تركها للمصلحة وليس في ذلك خطرٌ ولا إشكالٌ؛ لأنّ الأمةَ معصومةٌ من أنْ تجتمعَ على خطإٍ))[١٧]. ويمكن القول بأنَّ القراءة الشّاذة هي القراءة التي فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المتواترة الصّحيحة، أي فقدانها صحة السّند والتّواتر والاستفاضة، وخرجت عن المصاحف العثمانية.

المحور الثاني: التّوجيه النّحوي للقراءات الشّاذة في باب الابتداء في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)

أولًا: التّوجيه النّحوي بالرّفع على الابتداء: وجه أبو حيان برفع (خوفُ) من غير تنوين على المبتدأ في قراءة {**فَلَا خَوفُ عَلَيهِم**}[١٨] في قوله تعالى:﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[سورة البقرة آية: ٣٨]، وذكر توجيه ابن عطية واختار الرّفع على الابتداء، فقال: ((وقرأ ابن محيصن باختلاف عنه بالرّفع من غير تنوين [فَلَا خَوفُ]، [...] وأمّا قراءة ابن محيصن فخرجها ابن عطية على أنّه من إعمال (لا) عمل ليس، وأنّه حذف التّنوين تخفيفًا لكثرة الاستعمال[...] فالأولى أنْ يكون مبتدأ))[١٩] فذهب ابن عطية إلى أنّ (خوفُ) اسم (لا) العاملة عمل (ليس) بقوله: ((وقرأ ابن محيصن باختلاف عنه (فلا خوفُ) بالرّفع وترك التّنوين وهي على أنْ تعمل (لا) عمل (ليس)، لكنّه حذف التّنوين تخفيفًا لكثرة الاستعمال))[٢٠] وردّه أبو حيان من وجهين: الأول: إنَّ إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جدًا، والثّاني: حصول التعادل بينهما، إذ تكون (لا) قد دخلت على مبتدأ في كلتا الجملتَين ولم تعمل فيهما[٢١]وهو ما ذهب إليه المُنتجَب الهمذاني(ت٦٤٣هـ)[٢٢]، وتابعهما فيه إبراهيم الأبياري(ت١٤١٤هـ)[٢٣] وأوضح أبو حيان أنّ (خوفُ) لا تكون مرفوعة على أنّها اسم (لا) المشبهة بليس؛ لجواز أنْ يكون (خوفُ) عُرِيَ من التّنوين على نيّة الألف واللام والتّقدير: (فلا الخوفُ عليهم) فتكون (لا) دخلت على المعرفة فلا تعمل بقوله:((إذا كان مرفوعًا منونًا، وحذف تنوينه كما قال لكثرة الاستعمال، ويجوز أنْ يكون عُرِّيَ من التّنوين؛ لأنّه على نية الألف واللام، فيكون التقدير: فلا الخوفُ عليهم، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب: (سلامُ عليكُم)، بغير تنوين. قالوا:

يريدون (السّلامُ عليكُم)، ويكون هذا التّخريج أولى، إذ يحصل التّعادل في كون (لا) دخلت على المعرفة في كلتا الجملتين، وإذا دخلت على المعارف لم تجرِ مجرى ليس))[٢٤]. وذهب جمع من العلماء إلى أنّ (خَوفُ) مبتدأ أيضًا ولكن على نيّة لفظ المضاف إليه والتقدير: ((فَلَا خَوفُ شَيءٍ عَلَيهِم))[٢٥] وبعد عرض المسألة يظهر أنَّ فيها ثلاثة توجيهات: الأول ما ذهب إليه أبو حيان ومن وافقه وهو أنّ (لا) مهملة؛ لأنّ إعمالها قليل عند العرب[٢٦]، و(خوفُ) مبتدأ من غير إضافة، وحُذِف التّنوين منه لكثرة الاستعمال، أو على نية التّعريف بال فيكون التقدير عنده (فلا الخوفُ عليهم) والتّعادل بعطف جملة (ولا هم يحزنون) عليها فتكون (لا) دخلت على معرفة فلا تعمل؛ ولذلك كُررت، والثّاني ما ذهب إليه ابن عطية ومن تبعه في أنَّ (خَوفُ) من غير تنوين مرفوع على أنّه اسم (لا) العاملة عمل (ليس) على رأي من يعملها وهم الحجازيون؛ وذلك لتوافر شروط عملها، من كون اسمها وخبرها نكرتَين، وعدم تقدم خبرها، أو معمول خبرها على اسمها، فضلًا عن أنّه لم ينتقض نفيها بـ(إلّا)، فيكون على رأي من يرى عدم التّأويل أولى من التّأويل، والثّالث ما ذهب إليه جمع من العلماء وهو أنّ (لا) مهملة، و(خوفُ) مبتدأ على نية الإضافة والمضاف إليه محذوف والتّقدير (فلا خوفُ شيءٍ عليهم) والمعنى أنّ الخوف لا ينتفي بالكلية عن المطيعين، ((ولا يلزم من كينونة استعلاء الخوف انتفاء الخوف في كل حال، ولذلك قال بعض المفسرين: ليس في قوله: فلا خوف عليهم دليل على نفي أهوال يوم القيامة وخوفها عن المطيعين لما وصفه الله تعالى ورسوله من شدائد القيامة، إلا أنّها مخفّفة عن المطيعين. فإذا صاروا إلى رحمته، فكأنّهم لم يخافوا))[٢٧]و(لا) النّافية العاملة عمل ليس تنفي الواحد، وتنفي الجميع[٢٨]، فتنفي الخوف والحزن عن الذين يتبعون الهدى وهم المؤمنون يحتمل في الدنيا، ويحتمل يوم القيامة، ويحتمل أنْ يريد أنّه يدخلهم الجنّة حيث لا خوف ولا حزن[٢٩]. وممّا مرّ يبدو أنّ توجيهات العلماء كلّها ممكنة، والأَبيَنُ أنَّ (لا) مهملة، و(خَوفُ) مبتدأ؛ لأنَّه مذهب أكثر العلماء بحججهم التي ذكروها.

ثانيًا: التّوجيه النّحوي بالابتداء بالنّكرة

وجه أبو حيان رفع (رسلٌ) على المبتدأ في قراءة {**ورُسُلٌ لَم نَقصُصهُم عَلَيكَ**}[٣٠] في قوله تعالى: ﴿ **وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾** ﴾ [سورة النساء، الآية:١٦٤]، ومسوغ الجواز عنده أنّه دلّ على تفصيل، إذ قال: ((قراءة أُبَي (ورسلٌ) بالرّفع في الموضعين على الابتداء. وجاز الابتداء بالنّكرة هنا، لأنّه موضع تفصيل كما أنشدوا:فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجُرُّ[٣١]))[٣٢] وما ذهب إليه أبو حيان سبقه إليه الفراء فجوّز قراءة الرّفع بقوله: ((ولو كان رفعًا كان صوابًا بما عاد من ذكرهم. وَفِي قراءة أُبي بالرفع وَرُسُلٌ قَدْ قَصَصْنَاهم عليك من قَبْل ورسلٌ لَمْ نقصصهم عليك))[٣٣]، ومثله الطبري بقوله: ((وقد ذُكِر أنَّ ذلك في قراءة أبيّ (ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل لم نقصصهم عليك)، فرُفِع ذلك، إذ قُرئ كذلك، بعائد الذكر في قوله: (قصصناهم عليك)))[٣٤]. وذهب القرطبي إلى أنّ (رسلٌ) مبتدأ مؤخر والتّقدير عنده: (منهم رسلٌ)[٣٥]، وتبعه في ذلك الشّوكاني[٣٦].أمّا ابن عطية فذهب إلى أنّ (رسلٌ) خبر لمبتدأ مضمر والتّقدير (هم رسلٌ)[٣٧].ووجّه السمين الحلبي وابن عادل (رسلٌ) بالرّفع على توجيهين: الأول الرّفع على المبتدأ، والخبر ما بعده وهو الأظهر عندهما، والآخر الرّفع على الخبر والمبتدأ مضمر. ومسوغ الابتداء بالنّكرة عندهما إما العطف، أو التّفصيل، قال السّمين الحلبي: ((وقرأ أُبَي: (ورسلٌ) بالرّفع في الموضعين، وفيه تخريجان، أظهرُهما: أنّه مبتدأ وما بعده خبرُه، وجاز الابتداءُ هنا بالنّكرةِ لأحدِ شيئين: إمَّا العطفِ كقولِه:

عِندِي اصطِبارٌ وشكوَى عندَ قاتِلَتِي فَهَلْ بِأَعجَبَ مِنْ هذا امرُؤٌ سَمِعا [٣٨]

وإمّا التّفصيلِ كقوله:

فأقبلتُ زحفًا على الرُّكبتَينِ فثوبٌ لَبِسْتُ وثوبٌ أَجُرُّ [٣٩]:

وكقوله:

إذَا مَا بَكى مِنْ خلفِها انصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍ وَشِقٌّ عندَنا لَمْ يُحَوَّلِ [٤٠]

والثّاني: – وإليه ذهب ابن عطية – أنّه ارتفعَ على خبر ابتداء مضمر أي: (وهم رسلٌ)، وهذا غير واضح، والجملة بعد (رسلٌ) على هذا الوجه تكون في محلِّ رفع لوقوعها صفةً للنّكرة قبلها))[٤١].أمّا أبو البقاء العكبري فقد ضعّف هذه القراءة ورأى أنَّ فيها وجهًا من الضّعف، إذ قال:((وحكى الأهوازي[٤٢]، (رُسُلٌ مُبَشِّرِين)، برفع رسل، وهو بعيد مع نصب (مبشرين)، وفيه وجه ضعيف هو أنْ ينصب (مبشرين) على الحال من النّكرة، أي وثَمَّ رسلٌ))[٤٣]. والظّاهر هو ما وجهه أبو حيان في أنَّ (رسلٌ) مرفوع بالابتداء، ومسوغ الابتداء بالنّكرة أنّه دلّ على تفصيل، وهو موجود في كلام العرب، ومنه قول امرئ القيس، فضلًا عن أنّ أكثر العلماء ذهبوا إلى ذلك بمسوغاتهم، وهو إخبارٌ من المُرسِل (جلَّ ذكره) والنَّصب على أنَّ المُرسِل وجّه الرُّسلَ هذا التّوجيه الإلهي لا على سبيل الإخبار والله أعلم.

ثالثًا: التّوجيه النّحوي بتقدّم الخبر على المبتدأ: ذهب أبو حيان إلى رفع (حصرةٌ) على أنّه خبر مقدم في قراءة {**حَصِرَةٌ صُدُورُهم**}(٤٤) بالرّفع، في قوله تعالى:﴿**إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ**﴾[سورة النساء من الآية:٩٠]، إذ قال: ((وقُرئ: {حَصْرَةٌ} بالرّفع على أنّه خبر مقدم، أي: صدورُهم حصرة، وهي جملة اسمية في موضع الحال))(٤٥). وهو ما ذهب إليه جمع من العلماء منهم: النّحّاس(٤٦)، وأبو البقاء العكبريّ(٤٧)، والقرطبيّ(٤٨)، والسّمين الحلبي(٤٩)، وابن عادل الحنبلي(٥٠).وذهب مكي القيسيّ إلى أنَّ (حَصِرَةٌ) على هذه القراءة مرفوعة بالابتداء؛ إذ قال: ((وقرأ الحسن حصرةً بالتّنوين والنّصب على الحال أي: ضيقت صدورهم، واستحسن هذا المبرد، ويجوز على قراءة الحسن الخفض على النّعت، والرّفع على الابتداء))(٥١)ما ذهب إليه أبو حيان من أنَّ (حَصِرَةٌ) بالرّفع خبر مقدم و(صُدُورُهُم) مبتدأ مؤخر، هو الظاهر، فلو كان (حَصِرةٌ) مبتدأ فما مسوغ الابتداء بالنكرة؟ وما تقدير الخبر؟ فعلى توجيه أبي حيان جاء التركيب على خلاف الأصل، فالأصل في المبتدأ أنْ يتقدم على الخبر ويتأخر الخبر عن المبتدأ، فالمبتدأ محكوم عليه فحقه التّقديم، والخبر محكوم به فحقه التأخير، فضلًا عن أنّه في رأيٍ هو العامل في الخبر وحق العامل أنْ يتقدم على المعمول غير أنّه في بعض الأحيان هناك حاجة إلى أساليب لغوية تخالف القاعدة الأصلية؛ لغرض إيصال فكرة معينة، أو معنًى من المعاني، إذْ يكون الأسلوب التقليدي لنظام الجملة لا يسعف دلاليًا، فيُصار إلى أسلوب آخر مغاير للمتعارف عليه، فيُقَدَّم الخبر ويُؤَخَّر المبتدأ(٥٢). وهنا الخبر (حَصِرَةٌ) جاء متقدمًا على المبتدأ (صُدُورُهم) وهذا التّقديم تقديم جواز، والذي سوغه أمن اللبس، فالمبتدأ معرفة، والخبر نكرة، وتقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص(٥٣)، فأتى به مقدمًا على المبتدأ؛ لإيصال المراد في تبيين حالهم ومدى الضّيق الذي كان ينتابهم ويعانون منه.

رابعًا: التّوجيه النّحوي بحذف المبتدأ:

وجّه أبو حيان رفع (هاروتُ) على الخبر لمبتدأ محذوف، أو بدل في قراءة {**هاروتُ وماروتُ**}(٥٤)، بالرفع في قوله تعالى:﴿**وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ**﴾[سورة البقرة، آية: ١٠٢]، فجوّز أنْ يكون (هاروتُ وماروتُ) بالرّفع خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره (هما هاروتُ وماروتُ) إن كانا مَلَكَينِ، أو أنْ يكون بدلًا من الشّياطين في قراءة من رفع (الشّياطين) فقال: ((وقرأ الحسن والزُّهريّ: هاروتُ وماروتُ بالرّفع، فيجوز أنْ يكونا خبرَ مبتدأ محذوف، أي هما هاروتُ وماروتُ، إنْ كانا ملَكَين. وجاز أنْ يكونا بدلاً من الشياطين، الأول أو الثاني، على قراءة من رفعه، إنْ كانا شيطانين))(٥٥وهو ما وجهه الزّمخشري(٥٦)، وابن عطية(٥٧)، والبيضاويّ(٥٨)وتبع أبا حيان في ذلك السّمين الحلبي(٥٩)، وابن عادل الحنبلي(٦٠).فعلى قراءة الرّفع يكون (هاروتُ وماروتُ) خبر لمبتدأ محذوف إذا كانا مَلَكَينِ، وبدل من الشّياطين إذا كانا شيطانين(٦١)، وتوجيه أبي حيان لحذف المبتدأ مبني على أنّ المحذوف يُفهَم من سياق الكلام، فلا بد أنْ يكون في المذكور دلالة يُفهَم من خلالها المحذوف، وهذه الدّلالة مقالية، أو حالية(٦٢)، والمحذوف هنا دلّ عليه قوله (على الملكَينِ)، فضلاً عن أنَّ (هاروتُ) بقراءة الرّفع لا بد له من رافع لذا قُدِّر المحذوف (هما) على أنّه مبتدأ خبره (هاروت)، وحُذِف المبتدأ لعلم المخاطب به ووضوحه لديه فلا داعي لذكره، وحينما تكون القراءة الشّاذة موافقة للقاعدة النّحوية فلا تحاط بكم من الآراء والتوجيهات النحوية التي يمكن أن تُحاط بها القراءة الشّاذة التي تخرج على القواعد التي وضعها النّحويون.

خامسًا: التّوجيه النّحوي بالرّفع على المبتدأ أو الخبر:

وجّه أبو حيان رفع (ملةُ) بالرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف في قوله الأول في قراءة {**بلْ مِلَّةُ إبراهيمَ**} بالرفع(٦٣) في قوله تعالى:﴿**وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ**﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٣٥] والتقدير: (الهدى ملّةُ، أو أمرُنا ملّتُه، أو نحنُ ملّتُه أي أهل بيته)، ومبتدأ محذوف الخبر في قوله الآخر والتقدير: ((بَلْ مِلَّةُ إبراهيمَ حنيفًا ملتُنا)) إذ قال: ((وقرأ ابن هرمز الأعرج، وابن أبي عبلة: بَلْ مِلَّةُ إبراهيمَ، برفع ملة، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي بل الهدى ملة، أو أمرنا ملته، أو نحن ملته، أي أهل ملته، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي بل ملة إبراهيم حنيفا ملتنا.))(٦٤)وما ذهب إليه أبو حيان في قوله الأول سبقه إليه الفراء إذ حذْف المبتدأ عنده لدلالة المقام عليه والتّقدير (هي ملةُ إبراهيمَ) إذ قال: ((ولو رفعتَ الصّبغة والملة كان صوابًا كما تقول العرب: جدُّك لا كذُبك، وجدك لا كدك. فمن رفع أراد: هِيَ مِلَّةُ إبْرَاهِيمَ، هِيَ صبغة الله، هو جدّك، ومن نصب أضمر مثل الَّذِي قلت لك من الفعل))(٦٥)، وإليه ذهب الزّجّاج وقدره: ((بل ملتُنا ودينُنا ملةُ إبراهيم))(٦٦)، والزّمخشري، والتّقدير عنده: ((ملتُه ملتُنا، أو أمرُنا ملتُه، أو نحن ملتُه بمعنى أهلُ ملته))(٦٧)، والقرطبيّ

والتّقدير: ((بل الهدى ملةُ، أو ملتُنا دينُ إبراهيم))[٦٨]، والبيضاويّ في قوله الآخر والتّقدير: ((نحن ملتُه بمعنى نحن أهلُ ملتِه))[٦٩]، والشّوكانيّ والتّقدير: ((بلِ الهدى ملةُ إبراهيمَ))[٧٠]، وإبراهيم الأبياري في قوله الأول[٧١] وما ذهب إليه أبو حيان في قوله الآخر سبقه إليه أبو إسحاق الثّعلبي(ت٤٢٧هـ) في أنَّ (ملةُ) مرفوع على أنّه خبر[٧٢]، وأبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، والتّقدير: ((مُتَّبَعَةٌ))[٧٣]، والبيضاوي في قوله الأول، والتقدير: ((ملتُه ملتُنا))[٧٤]، وتابعه فيه السمين الحلبي[٧٥]، وإبراهيم الأبياري في قوله الآخر[٧٦]وتوجيه أبي حيان لهذه القراءة مبني على دلالة الحال فكل اسم مرفوع بعد القول ولا رافع له ففيه إضمار[٧٧]؛ لأن القول لا بد له من جملة محكية، وقد أوضح الجرجاني علة حذف المبتدأ بعد القول بدلالة سياق الحال بقوله: ((ثم إنَّك ترى نصبةَ الكلام وهيئتَه تروم منك أنْ تنسى هذا المبتدأ، وتباعده عن وهمك، وتجتهد أنْ لا يدور في خَلَدِكَ، ولا يعرِض لخاطرك، وتراك كأنَّك تَتوقّاه توقّيَ الشّيء تكره مكانه، والثّقيل تخشى هجومه))[٧٨].ولمّا كان الاسم المرفوع معرفة؛ جاز أنْ يكون المحذوف المبتدأ أو الخبر، والحذف أولى أنْ يكونَ في المبتدأ؛ لأنّ الخبر تتحصل به الفائدة ويتمم معنى الجملة وحذف المبتدَأ أَولى لوجودِ قرينة حالية – هي طلب الهدى – دالة على المحذوف، وأَنَّ الكلام مسوق للإخبار بحصول الهدى به، وحذف المبتدأ يُحصِّل ذلك من دون حذف الخبر؛ لأَنّ معناه أَنَّ الهدى هو ملةُ إبراهيم.

سادسًا: التّوجيه النّحوي بحذف الخبر:

وجّه ابو حيان رفع (الأرحامُ) على المبتدأ محذوف الخبر في قراءة {**والأرحامُ**}[٧٩] بالرّفع، في قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾[سورة النساء من الآية:١]، محتجًا بها على جواز حذف الخبر، فـ(الأرحامُ) مبتدأ وخبره محذوف تقديره (والأرحامُ ممّا يتقى، أو ممّا يتساءلُ به) وهو تقدير الزّمخشري واستحسنه أبو حيان وضعّف تقدير ابن عطية الذي قدره (والأرحامُ أهلٌ انْ توصلَ)؛ لأنّه يرى أنَّ تقدير الزّمخشري قائم على الدّلالة اللفظية بينما تقدير ابن عطية قائم على الدّلالة المعنويّة، فقال: ((وقرأ عبد الله بن يزيد: بضمها[الأرحامُ...] أمّا الرّفع فوُجِّه على أنّه مبتدأ والخبر محذوف قدره ابن عطية: والأرحامُ أهلٌ أنْ توصل، وقدّره الزّمخشري: والأرحامُ ممّا يُتَّقى، أو ممّا يُتساءل به، وتقديره أحسن من تقدير ابن عطية، إذ قدر ما يدل عليه اللفظ السّابق، وابن عطية قدّر من المعنى))[٨٠]وهو ما ذهب إليه ابن جني والتّقدير عنده (والأرحامُ ممّا يجب أنْ تتقوه، وأنْ تحتاطوا لأنفسِكم فيه)، واستحسن قراءة الرّفع؛ لأنّها أوكد في المعنى؛ إذِ المبتدأ عمدة ولا يمكن حذف العمدة بينما يجوز حذف الفضلة، فقال: ((ينبغي أنْ يكون رفعه على الابتداء وخبره محذوف؛ أي: والأرحامُ ممّا يجب أنْ تتقوه، وأنْ تحتاطوا لأنفسكم فيه، وحسُن رفعه لأنّه أوكد في معناه، ألا ترى أنّك إذا قلت: ضربتُ زيدًا، فزيد فضلة على الجملة، وإنّما ذكر فيه مرة واحدة، وإذا قلت: زيد ضربته، فزيد رَبّ الجملة، فلا يمكن حذفه كما يُحذَف المفعول على أنّه نَيِّف وفضلة بعد استقلال الجملة؟[...] ولمّا كانت الأرحام فيما يُعنى به ويُقَوَّى الأمر في مراعاته؛ جاءت بلفظ المبتدأ الذي هو أقوى من المفعول. وإذا نُصبت الأرحام أو جُرت فهي فضلة، والفضلة متعرضة للحذف والبِذْلة))[٨١]وتبعه في ذلك جمع من العلماء منهم؛ الزمخشري[٨٢]، وابن عطية[٨٣]، وأبو البقاء العكبري والتقدير عنده ((والأرحامُ واجبةُ الوصلِ))[٨٤]، وابن مالك[٨٥]، والسّمين الحلبي[٨٦]، وابن عادل الحنبلي[٨٧]، وأبو جعفر الأندلسي[٨٨]، والسّيوطي[٨٩]، والالوسي[٩٠]، وإبراهيم الأبياري[٩١]أمّا أبو إسحاق الثّعلبي فرَفَعه على وجهَين: الأول: رفع (الأرحامُ) على الابتداء، والآخر: الرّفع على الإغراء؛ قال: ((وقرأ عبد الله بن يزيد المقبري: (والأرحامُ) رفعًا على الابتداء، كأنّه نوى تمام الكلام عند قوله تَسائَلُونَ بِهِ ثم ابتدأ كما يُقال: (زيدٌ ينبغي أنْ يُكرَم، ويحتمل أنْ يكون إغراء، لأنّ العرب من يرفع المغري))[٩٢]، وتبعه القرطبيّ[٩٣]، والشّوكانيّ[٩٤]وما ذهب إليه أبو حيان في حذف الخبر ورفع (الأرحامُ) على الابتداء هو الظّاهر؛ لأنّه مذهب أكثر العلماء، وحُذف الخبر للعلم به، فكلما قويت الدّلالة على المحذوف كان حذفه أسوغ، وقراءة الرّفع فيها قوة وتوكيد في المعنى؛ لأنّ الجملة الاسمية تدل على الثبوت[٩٥].

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال–بغداد، د.ت.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت:٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر– دمشق، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- خزانة الأدب ولب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت:٦٦٥هـ)، تح : طيار آلتي قولاج، دار صادر – بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، د.ط، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
- القراءات الشاذة وتوجيهها النّحوي، الدكتور محمود احمد الصغير، دار الفكر العربي- دمشق، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- النشر في القراءات العشر، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (ت:٨٣٣هـ)، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى- مصر، د.ت، د.ط.
- جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، علم الدين السخاوي (ت:٦٤٣هـ)، تح: د. مروان العطيَّة ، و د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- شواذ القراءات، الإمام أبو عبد الله رضي الدين شمس القراء محمد بن أبي نصر الكرماني (ت: القرن السادس الهجري)، تح: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ-بيروت، د.ط، د.ت.
- لكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، الإمام أبو القاسم بن يوسف بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ)، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، مؤسسة سما للنشر والتوزيع-حلوان، ط١، ١٤٢٨-٢٠٠٧م.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، الدكتور أحمد النجولي الجمل، ط٤، دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠١٧م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت:٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، العلامة الحافظ المقرئ المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، تح: محمد نظام الدين الفتيّح، دار الزمان- المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦.
- الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت:١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤..
- شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين (ت:٦٧٢هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة، ط١. د.ت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (ت:٧٦١هـ)، تح: عبد اللطيف الخطيب، التراث العربي-الكويت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت:٧٤٩هـ)، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي-القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق، د.ط، د.ت.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- خزانة الأدب ولب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب-بيروت، (د.ت).
- المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النَّوزَاوَازي القرن (السادس الهجري)، تح: د. محمود بن كابر بن عيسى الشّنقيطي، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
- ديوان امرئ القيس، امرئ القيس بن حجر، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف-القاهرة، ط٥، ٢٠٠٩.
- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت:٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- فتح القدير للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت،١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير- بيروت ، دار الكلم الطيب – دمشق، ط١- ١٤١٤ هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق، د.ط، د.ت.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت:٥٧١هـ)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- إملاء ما منَّ به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية- بيروت، د.ط، د.ت.
- لهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت:٣١٦هـ) تح: عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ،د.ط، د.ت.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري (ت:٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية –بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – القاهرة.
- إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري(ت:٦١٦هـ)، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب-بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية-دمشق (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات).

- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبي– القاهرة، دط، د.ت.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبدُه شلبي، عالم الكتب–بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تح: ماهر أديب حبّوش، دار اللباب– مكتبة الإرشاد– إسطنبول، ط٢، ١٤٤٢هـ–٢٠٢١م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- فتح القدير للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت،١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير– بيروت ، دار الكلم الطيب – دمشق، ط١– ١٤١٤ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت:٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني –القاهرة – دار المدني– جدة، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)، تح: علي النجدي، الدكتور عبد الحليم النجار، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٢، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت.
- تحفة الأَقْرَان في ما قُرِئَ بالتّثليث من حروف القرآن، أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي (ت:٧٧٩هـ)، كنوز أشبيليا – الرياض، ط٢، ١٤٨٢هـ – ٢٠٠٧م.

المجلات والدوريات :

- بحث منشور بعنوان: فن التوجيه عند المفسرين– عبد السلام مقبل المجيدي– مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – العدد ١٦– ذو الحجة ١٤٣٠هـ (ديسمبر ٢٠٠٨م).
- بحث منشور بعنوان: التّوجيه المعجمي للقراءات القرآنية دراسة تطبيقية لنماذج من القراءات المتواترة: ٤٠٧. د. توفيق جعمات، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة– العدد الثامن– جوان ٢٠١٨م .

هوامش البحث

[١]() العين مادة (وجه): ٦٦/٤.

[٢]() جمهرة اللغة: ٤٩٨/١.

[٣]() معجم مقاييس اللغة مادة (وجه):٨٨/٦–٨٩.

[٤]() خزانة الأدب وغاية الإرب: ٣٠٢/١.

[٥]() التعريفات:٧٦.

[٦]() بحث منشور بعنوان: فن التوجيه عند المفسرين– عبد السلام مقبل المجيدي– مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – العدد ١٦– ذو الحجة ١٤٣٠هـ (ديسمبر ٢٠٠٨م).

[٧]() بحث منشور بعنوان: التّوجيه المعجمي للقراءات القرآنية دراسة تطبيقية لنماذج من القراءات المتواترة: ٤٠٧. د. توفيق جعمات، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة– العدد الثامن– جوان ٢٠١٨م .

[٨]() مقاييس اللغة مادة (شذ): ١٨٠/٣.

[٩]() أساس البلاغة: ٤٩٩/١.

[١٠]() القاموس المحيط باب الذّال فصل الشّين مادة(شذّ): ٣٣٤.

[١١]() المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: ١٨٤/١.

[١٢]() ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ٢٠.

[١٣]() الإتقان في علوم القرآن: ٢٦٥/١.

[١٤]() القراءات الشاذة وتوجيهها النّحوي: ٧٩.

[١٥]() النشر في القراءات العشر: ٩/١.

[١٦]() جمال القراء وكمال الإقراء: ٣٣١.

[١٧]() منجد المقرئين ومرشد الطالبين :٢٤.

[١٨]() نُسِبَت هذه القراءة إلى ابن محيصن، ينظر: شواذ القراءات: ٦٠، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٩٦٤/٩.

[١٩]() البحر المحيط: ٣٢٢/١.

[٢٠]() المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٣٢/١.

[٢١]() ينظر: البحر المحيط: ٣٢٢/١.

[٢٢]() ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢٣٧/١.

[٢٣]() ينظر: الموسوعة القرآنية: ٦٠/٥.

[٢٤]() البحر المحيط: ٢٢٣/١.

[٢٥]() ينظر: شرح الكافية: ٩٧٨/٢، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٨١٤، و توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٢/ ٨٢٣، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣٠٤/١، و اللباب في علوم الكتاب: ٥٨٣/١، و معترك الأقران في علوم القرآن: ٢٢٤/١.

[٢٦]() ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ٤٦٧/١.

[٢٧]() البحر المحيط:٣٢٢/١-٣٢٣.

[٢٨]() ينظر: المقتضب: ٣٨٢/٤، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٩١/٣-٢٩٦.

[٢٩]() ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٣٢/١.

[٣٠]() نُسبَت إلى أُبَي بن كعب رضي الله عنه ينظر: المغني في القراءات: ٦٩٨/١، وإعراب القراءات الشواذ: ٤٢١/١.

[٣١]() البيت لامرئ القيس وشطره الأول: فأقبلتُ زحفاً على الركبتينِ، ديوانه: ١٥٩.

[٣٢]() البحر المحيط: ٤١٤/٣. .

[٣٣]() معاني القرآن: ٢٢٠/١.

[٣٤]() جامع البيان في تأويل القرآن: ٤٠٣/٩.

[٣٥]() ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨/٦.

[٣٦]() ينظر: فتح القدير: ٦٢٠/١.

[٣٧]() ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٣٧/٢.

[٣٨]() لم أعثر عليه في حدود ما بحثت.

[٣٩]() البيت لامرئ القيس، وفي ديوانه فَلَّما دَنَوتُ تسدَّيتُها فَثَوبًا نَسَيتُ وثوبًا أُجُرَّ ، ديوانه: ١٥٩.

[٤٠]() ينظر: ديوان امرئ القيس: ١٢، وفي الديوان (انحرفت) وليس انصرفت.

[٤١]() الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٥٩/٤، وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٧/ ١٣٤.

[٤٢]() هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهو الأهوازي المقرئ سكن دمشق وقدمها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة قرأ القرآن بروايات كثيرة وأقرأه وصنف كتبًا كثيرة توفي يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة بعد الظهر سنة ست وأربعين وأربعمائة، ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٤٣/١٣-١٤٧.

[٤٣]() إعراب القراءات الشواذ: ٤٢١/١.

[٤٤]() القراءة لم تُنسب لقارئ ينظر: إملاء ما منَّ به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: ١٩٠/١، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥١/٢.

[٤٥]() البحر المحيط: ٣٣٠/٣.

[٤٦]() ينظر: إعراب القرآن: ٢٣١/١.

[٤٧]() ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٧٩/١.

[٤٨]() ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٩/٥.

[٤٩]() ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦٨/٤.

[٥٠]() ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٥٥٤/٦.

[٥١]() الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فون علومه: ٢/ ١٤١٥.

[٥٢]() ينظر: الأصول في النحو: ٥٩/١، وشرح التصريح على التوضيح:٢١٣/١-٢١٤، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٣٦٣/١-٣٦٤.

[٥٣]() ينظر: معترك الاقران في إعجاز القرآن:١٤١/١.

[٥٤]() وهي قراءة الحسن والزهري، ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٦، ونسبها الهذلي إلى الشيزريّ عن أبي جعفر، ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٩٧٨/٢، وإعراب القراءات الشواذ: ١٩٣/١، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:٣٤٧/١.

[٥٥]() البحر المحبط: ١/ ٤٩٨.

[٥٦]() ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل: ٣١٨/١-٣١٩.

[٥٧]() ينظر: المحرر الوجيز في تفسر الكتاب العزيز: ١٨٧/١.

[٥٨]() ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٩٨/١.

[٥٩]() ينظر: الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣٣/٢.

[٦٠]() ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢/ ٣٤١.

[٦١]() ينظر: الموسوعة القرآنية: ٧٦/٥.

[٦٢]() ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١١١/٣.

[٦٣]() نسبها ابن خالويه إلى الأعرج وابن جندب ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٧، ونسبها الهذلي إلى ابن أبي عبلة ينظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٩٨٢/٢.

[٦٤]() البحر المحيط: ٥٧٧/١.

[٦٥]() معاني القرآن: ٦٧.

[٦٦]() معاني القرآن وإعرابه: ٢١٣/١.

[٦٧]() الكشاف عن حقائق التنزيل: ٣٦٥/١.

[٦٨]() الجامع لأحكام القرآن: ١٣٩/٢.

[٦٩]() أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٠٨/١.

[٧٠]() فتح القدير: ١٧٠/١.

[٧١]() ينظر: الموسوعة القرآنية: ٨٢/٥.

[٧٢]() ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١/ ٢٨٢.

[٧٣]() إعراب القراءات الشواذ: ٢١٠/١.

[٧٤]() أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٠٨/١.

[٧٥]() ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٣٥/٢.

[٧٦]() ينظر: الموسوعة القرآنية: ٨٢/٥.

[٧٧]() ينظر: معاني القرآن (للفراء): ٢٢٠/١

[٧٨]() دلائل الإعجاز: ١٥١/١.

[٧٩]() نُسِبَت القراءة إلى أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :١٧٩/١، وشواذ القراءات: ١٢٨، ومن دون نسبة في إعراب القراءات الشواذ:٣٦٤/١.

[٨٠]() البحر المحيط: ١٦٥/٣.

[٨١]() المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١/ ١٧٩.

[٨٢]() ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل:٢٨٣/٢.

[٨٣]() ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ٤.

[٨٤]() إعراب القراءات الشواذ: ٣٦٤/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٣٢٧/١.

[٨٥]() ينظر: شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٥٥.

[٨٦]() ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥٥٥/٣.

[٨٧]() ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٤٧/٦.

[٨٨]() ينظر: تحفة الأقران في ما قُرئ بالتثليث من حروف القرآن: ١٧١.

[٨٩]() ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٤٦١/٣ ، الاتقان في علوم القرآن: ٣٣١/٢.

[٩٠]() ينظر: روح المعاني: ٢/ ٣٩٦.

[٩١]() ينظر: الموسوعة القرآنية: ٥/ ١٦٤.

[٩٢]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٤٢/٣.

[٩٣]() ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥/٥.

[٩٤]() ينظر: فتح القدير للشوكاني: ٤٨١/١.

[٩٥]() ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٨٠/١.